

عمان في العصر الإسلامي

الدكتور وائل منير الرشدان

قسم الفنون الجميلة — جامعة اليرموك

أربد الأردن

عمان في العصر الإسلامي

يتناول هذا البحث عمان عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية في العصور الإسلامية. تقع مدينة عمان على درجة طول ٣٣-٣٤ شرقاً ودرجة عرض ٣٢-٣٣ شمالاً وتقوم على نفس الموقع الذي كانت تقوم عليه مدينة عمان القديمة. ويكتنف الموقع الجبال من جميع الجهات. ويقوم في وسطها قلعتها المعروفة، وهي ذات موقع استراتيجي حصين يطل على المدينة من جميع جهاتها. وتحيط السهول الزراعية بها من الجنوب والشمال والغرب. وكان نهر ضيق يخترق المدينة ينبع من منطقة تدعى رأس العين حالياً، وكان هذا النهر يرفد أهالي المدينة بالمياه للشرب ولسقي المزروعات. وقد أدى التوسع العمراني في أطراف المدينة إلى إنشاء عدد كبير من البلديات والمجالس القروية، لكن انتشار الأبنية العشوائي أدى إلى تداخل في حدود تلك البلديات والمجالس القروية مع حدود مدينة عمان، وإلى ازدواجية وتضارب في وضع الخطط والمخططات والمشاريع، ولهذا جاء قرار مجلس الوزراء بإنشاء عمان الكبرى ابتداءً من عام ١٩٨٧ لإنشاء إدارة بلدية وتخطيط للمنطقة كاملة، حيث ضمت كلاً من البلديات والمجالس القروية التالية إلى أمانة عمان الكبرى: الجبيهة، صويلح، تلاع العلي، بدر الجديدة، أم السماق، خلدا، وادي السير، أم قصير، المقابيل، البيات، خريبة السوق، جاوا، القويسمة، أبو علندا. (انظر الخارطة ٢٠١).

ويرى بعضهم أن مدينة عمان قد شهدت ازدهاراً ملحوظاً في العصور الهلنستية، والرومانية، والبيزنطية، لم تحظ بمثله في العصر الإسلامية^(١). وترمي هذه الدراسة إلى إثبات أن عمان قد بقيت مزدهرة في العصور الأموية، والعباسية، والفاطمية، والأيوبيية، والمملوكية، وبقيت مركزاً لوالي البلقاء على مر هذه العصور، حتى أن المؤرخ المقرئزي وصفها "بأم تلك البلاد". إلا أن هذه الأهمية تضاعفت في العصر العثماني مقارنة بمدن السلط، وعجلون، والكرك. وبعد اندلاع الثورة العربية الكبرى،

أصبحت عمان مركزاً لأحرار العرب. وقدم إليها الأمير عبد الله بن الحسين لقيادة الجيوش العربية، واتخذ منها عاصمة لشرق الأردن فيما بعد. وازدهرت مدينة عمان خلال حكم الهاشميين، وزاد عمرانها حتى أصبحت قبلة العلماء والمتقنين العرب.

■ وثمة عدد من المؤلفات التي تناولت مدينة عمان ومن أهمها:

دراسة الأستاذ محمود العابدي بعنوان "عمان ماضيها وحاضرها، ١٩٧١". وكذلك كتاب يوسف غوانمة المعلنون "عمان حضارتها وتاريخها، السنة ١٩٧٩"، ولكن هاتين الدراستين لم تشيرا إلى أعمال الحفر الأثري التي أجريت في مدينة عمان منذ عقد ونصف. وكان لهذه الاكتشافات دور كبير في الكشف عن الآثار الإسلامية في هذه المدينة وضواحيها، إذ أن هذه الاكتشافات عملت بدورها على تدعيم هذا البحث، ودلت بشكل علمي ملموس على مدى الازدهار والتطور اللذين شهدته مدينة عمان على مر الفترات الإسلامية.

وقد اعتمد الباحث في دراسته على ما يلي:

- ١- نتائج المسوحات الأثرية في المنطقة.
- ٢- نتائج الحفريات الأثرية في المنطقة.
- ٣- المصادر التاريخية والجغرافية استناداً إلى ما جاء في كتب الجغرافيين.
- ٤- ملاحظات الرحالة الأوربيين، الذين زاروا المنطقة في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.
- ٥- وصف للآثار المندثرة من خلال وصف المؤرخين والجغرافيين العرب والرحالة الأوربيين.

تاريخ الاستيطان البشري في مدينة عمان:

تدل التنقيبات الأثرية على أن بداية الاستيطان البشري في عمان يرجع إلى الألف

السابع ق.م حيث كشفت التنقيبات الأثرية عن قرية عين الغزال التي تعود للعصر الحجري الحديث قبل الفخاري. منذ الألف السابع وحتى الألف الرابع قبل الميلاد^(٧). كما عثر في عام ١٩٥٥ في مطار عمان المدني على موقع يعود إلى العصر البرونزي الأخير ١٦٥٠-١٢٥٠ ق.م^(٨)، وعثر في هذا الموقع على العديد من القطع الأثرية التي تعود إلى تلك الفترة، وعلى العديد من القطع الأثرية والفخارية المستوردة من اليونان، وقبرص، ومصر، وسورية، والعراق، وهذا دليل آخر على التبادل التجاري القائم في ذلك الوقت، وعلى أن المدينة كانت مأهولة بالسكان، وأنها كانت ذات موقع استراتيجي وتجاري^(٩).

وفي بداية القرن الثاني عشر قبل الميلاد أسس العمونيون دولتهم التي امتدت من نهر الزرقاء شمالاً حتى وادي الموجب جنوباً، ومن نهر الأردن غرباً والصحراء شرقاً، واتخذوا مدينة عمان عاصمة لهم وأطلقوا عليها اسم (عمون).

وقد وصفت مدينة عمون بأنها مدينة حصينة ذات أسوار قوية وذلك لموقعها الاستراتيجي في جبل القلعة^(١٠). وكذلك لوجود بعض الأبراج الممتدة على التلال المنتشرة حول المدينة حيث كانت تعتبر أبراج مراقبة وكذلك كانت تعتبر الخط الدفاعي الأول عن المدينة^(١١).

وفي عام ٧٣٢ ق.م خضعت عمون للأشوريين على يد تجلات بلاسر^(١٢)، وخضعت عمون بعد ذلك لبابليين، وبعدها للمصريين، فقام فرعون مصر بسامتين الثاني بغزو فلسطين والأردن^(١٣). وبعد ذلك خضعت عمان للحكم الفارسي بعد أن قضى الملك كوركش على البابليين، وانتقلت جميع المناطق التابعة لهم، بما فيها الأردن، إلى الإمبراطورية الفارسية، وكانت عمان ضمن الولاية الخامسة والتي أطلق عليها اسم "مرزبانة عبر نهر" والتي كانت تضم كلاً من سورية، وفلسطين، والأردن، وقبرص^(١٤).

وبعد انتصار الاسكندر المقدوني على الملك دارا الثالث، ملك الفرس، سنة ٣٣٣ ق.م تقدمت قواته نحو سورية فاحتلت سورية، والأردن^(١٥). وبعد وفاته أصبح

الأردن ضمن أملاك القائد سلوقس، ولكن في عام ٣١٢ ق.م. استطاع بطليموس الأول أن يضم الأجزاء الجنوبية من سورية إليه، والتي شملت الأردن وفلسطين، وكانت مدينة عمان من ضمنها^(١١).

وفي عهد الإمبراطور بطليموس الثاني (فلادلفوس) ٢٨٥-٢٤٧ ق.م أصبح اسم المدينة (فلادلفيا) تخليداً وتكريماً له^(١٢). وأخذت المدينة طابعاً جديداً من حيث التنظيم، والعمارة، والفنون التي أدخلتها الجاليات اليونانية والمقدونية فتغلغلت الثقافة الهلنستية في سورية. وتجلّى ذلك من خلال إنشائهم المدن التي كانت تعد مراكز مراقبة للطرق التجارية الموجودة في الأردن ومن أهمها، فلادلفيا "عمان" جدارا "أم قيس"، وبيلا، "طبقة فحل"، وغيرها من المدن^(١٣).

وفي القرن السادس قبل الميلاد استقر الأنباط في مدينة البتراء في جنوب الأردن، والتي اتخذوها عاصمة ملكهم. وقد استطاع الأنباط في القرن الرابع قبل الميلاد السيطرة على الطرق التجارية بين مصر والشام والجزيرة العربية^(١٤). وقد تأثرت مملكة الأنباط بالحضارة الهلنستية. وفي عام ٦٤ ق.م تمكن القائد الروماني (بومبي) من احتلال سورية، وبذلك وقعت مدينة عمان ضمن أملاك الإمبراطورية الرومانية، وأصبحت تابعة لولاية سورية، والتي أصبحت عاصمتها إنطاكية^(١٥)، وبقي جنوب الأردن تحت حكم الأنباط.

وتمكن الإمبراطور الروماني (تراجان) عام ١٠٦م من السيطرة على أملاك الدولة النبطية، وألحقت مدينة البتراء بالولاية العربية^(١٦)، وأولى الإمبراطور تراجان هذه المنطقة عناية كبيرة لما تتمتع به من مركز تجاري مهم، فأنشأ العديد من الطرق، أهمها الطريق المعروف باسم فياتراجان أو الطريق السلطاني، والذي يربط مدينة بصرى بمدينة عمان، وحتى البتراء وثم إلى العقبة أو ايلة^(١٧).

وأقام الرومان العديد من الحصون المنيعة لحماية الطرق التجارية، وكذلك لحماية القوافل من غارات البدو^(١٨). وفي تلك الفترة اهتم الرومان بمدينة عمان اهتماماً كبيراً، فأعادوا تخطيط المدينة، وأنشأوا العديد من المنشآت مثل (الفورم)،

والمدرج (الاوليون)، وشارع الأعمدة، والحمامات، وأقاموا بعض المعابد، ومن أهمها معبد الإله هرقل^(١٩)، والذي تم بناؤه على القلعة. وعند ظهور الدين المسيحي اعتنقه العديد من السكان، فانتشرت الكنائس في العديد من المدن، وذلك وبعد أن أصدر الإمبراطور قسطنطين مرسوماً في عام ٣١٣م يعرف باسم مرسوم ميلانو ترك الحرية كاملة لممارسة الدين الجديد، فعثر في مدينة عمان على العديد من الكنائس التي تتخذ التصميم البازيليكي، منها واحدة في قلعة عمان، وأخرى في منطقة الصويفية، وفي القويسمية وغيرها من المناطق حيث كانت تعتبر مدينة عمان مركزاً أبرشياً مهماً، وهي واحدة من الأبرشيات التسع عشر التابعة لمدينة بصرى. وعندما عقد مجمع نيقية المسيحي حضره عدد من أساقفة مدينة عمان، ثم تحول بعد ذلك إلى بطراكية^(٢٠). وفي عهد الخليفة أبي بكر الصديق فتحت مدينة عمان على يد القائد يزيد بن أبي سفيان، وذلك ضمن فتوحات المسلمين لبلاد الشام فيما بين ١١-١٣هـ/٦٣٢-٦٣٤م^(٢١).

وتبعت مدينة عمان إدارياً لدمشق^(٢٢)، ونظراً لما تمتعت به من مكانة تجارية وجغرافية فقد أوالها الخلفاء الأمويون جل اهتمامهم وعنايتهم، ومما يؤكد ذلك إقامتهم للعديد من القصور، والمساجد، والمساكن فيها^(٢٣)، وأصبحت مدينة عمان، أحد مراكز سك العملة الإسلامية في تلك الفترة^(٢٤).

وجعلها الخلفاء الأمويين مركزاً لكورة البلقاء— وأصبحت المركز الرئيسي لجميع المراكز الإدارية فيها. واشتهرت عمان وضواحيها بكثرة البساتين والمزارع^(٢٥). وأشار بعض الجغرافيين إلى أنها تعرف باسم معدن الحبوب^(٢٦) لما اشتهرت به من خصوبة أراضيها وإنتاجها الكثير للحبوب، وكذلك لوقوعها على طريق الحج الشامي الذي يربط دمشق بالديار الإسلامية المقدسة^(٢٧).

وهناك بعض الروايات التي تتحدث عن فقدان مدينة عمان لدورها بعدما انتقلت عاصمة الخلافة من دمشق إلى بغداد في العصر العباسي وأنها أصبحت مهمة مقارنة بما كانت عليه إبان العصر الأموي^(٢٨). ولكن النقيبات الأثرية الحديثة تناقض هذا

الادعاء، إذ أنه عثر على دلائل استيطان وإعادة استخدام لبعض المباني الأثرية التي كانت قائمة في ذلك الوقت في جبل القلعة^(٢٩)، كما أن كتابات الجغرافيين والمؤرخين العرب تتحدث عن أهمية عمان ودورها، وأنها كانت مركزاً لوالي البلقاء في العصر العباسي^(٣٠).

وفي عام ٦٢٦هـ - ١٢٢٩م تشكلت إمارة الكرك الأيوبية المستقلة بزعامه الملك الناصر داود^(٣١)، وكانت تشمل كلاً من الكرك، والسلط، وعجلون، والبلقاء، والأغوار، ونابلس، والقدس، والخليل، وبيت جبريل، وأصبحت عمان إحدى مدن إمارة الكرك الأيوبية^(٣٢). وبعد ذلك دب النزاع بين الأيوبيين في الشام ومصر، وأدى إلى الاستجداد بالأجنبي، فمنهم من استجد بالفرنجة ومنهم من استجد بالخوارزمية إلا أن الملك الصالح نجم الدين أيوب تمكن من هزيمة هؤلاء الأمراء بمساعدة بعض الأمراء الأيوبيين^(٣٣). وبعد موته تولى الحكم الملك المغيث بن عمر^(٣٤)، وفي هذه الأثناء تعرضت ديار الإسلام إلى هجوم التتار المدمر، فدخلوا دمشق في عام ٦٥٨هـ - ١٢٦٠م، ثم تابعوا مسيرهم نحو فلسطين والأردن، وعاثوا فيها الفساد. وبعد أن هزم التتار في معركة عين جالوت في عام ٦٥٨هـ - ١٢٦٠م وعندما اعتلى الظاهر بيبرس لعرش دولة المماليك في مصر والشام، أدرك ما تمتاز به منطقة الأردن (شرق الأردن) من أهمية لموقعها الاستراتيجي الهام لتوسطها بين مصر، والشام والعراق، والحجاز، فقام بإعادة بناء قلعة الربض التي هدمها التتار^(٣٥)، وإعادة ترميم قلعة السلط. أما مدينة عمان فقد أصبحت مدينة هامة ومركزاً (لكورة من كور دمشق) ومكان إقامة الوالي المسؤول عن المنطقة^(٣٦). وفي فترة حكم المماليك شهدت مدينة عمان اهتماماً خاصاً من الناصر محمد، فزاد في عمرانها وأبطل المكوس المفروضة على أهلها^(٣٧)، وفي فترة سلطنة الناصر حسن الثانية زاد نفوذ الأمير صرغتمش. وفي هذه الفترة أولى الأمير اهتماماً خاصاً بالمنطقة، وبنى في عمان مدرسة، وعمل على نقل الولاية والقضاء إليها حتى قيل إن مدينة عمان "جعلت أم تلك البلاد"^(٣٨).

وبعد سقوط دولة المماليك على يد الأتراك العثمانيين وقعت جميع أملاك دولة

المماليك في يد الدولة العثمانية، وتوالت النكبات الطبيعية على المنطقة فتحولت عمان في القرن الخامس عشر للميلاد إلى قرية صغيرة ثم هجرها أهلها ولم يبق فيها من أثر لحياة سوى ورود قطعان الماشية إليها للاستقاء من ماءها. إضافة إلى بعض المحطات التي عكست اهتمام العثمانيون بالمنطقة كبناء الحامية العثمانية التي جعلت لحماية الخط الحديد الحجازي، ومما زاد في أهميتها في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وصول جماعات من الشراكسة إليها^(٣٩).

وبعد قيام الثورة العربية الكبرى بقيادة الشريف الحسين بن علي، ٩ شعبان ١٣٣٤هـ - ٩ حزيران ١٩١٦م، تم إرسال القوات العربية لتحرير بلاد الشام ابتداءً من تحرير مدينة العقبة على يد الأمير فيصل بن الحسين وبمساعدة القوات البريطانية تم تحرير مدينة عمان، ثم دخلت القوات العربية دمشق في تشرين الأول عام ١٩١٨م، إلا أن قوات الحلفاء قامت بتوزيع إدارة هذه البلاد كالتالي:

- الجزء الأول ويضم فلسطين ويتبع القوات البريطانية.
 - الجزء الثاني ويضم لبنان والساحل السوري ويتبع القوات الفرنسية.
 - الجزء الثالث ويتبع الأمير فيصل ويضم سورية الداخلية وشرق الأردن.
- في العهد الفيصلي أصبحت مدينة عمان قضاء ضمن لواء البلقاء، وفي عام ١٩٢٠ تم استقلال سورية الطبيعية (سورية، لبنان، وفلسطين، وشرق الأردن) واتخذ أعضاء المؤتمر السوري إعلاناً بذلك، ونادوا بالأمير فيصل بن الحسين ملكاً عليها. ولكن هذه الدولة الفتية أجهضت بعد أن هزمت القوات العربية في معركة ميسلون، وتمكن الفرنسيون من الاستيلاء على دمشق^(٤٠)، وأصبحت عمان مركزاً للحركة الوطنية في فترة الحكومات المحلية التي ظهرت في كل من اربد، السلط، والكرك، وأصبحت عمان في تلك الفترة مؤناً لأحرار سورية الذين بدعوا يتوافدون إليها.

وقد طلب زعماء المقاومة في عمان من الملك حسين علي في مكة إيفاد أحد أنجاله إلى شرق الأردن لكي يتزعّم حركة المقاومة العربية ضد الاحتلال الأجنبي في بلاد

الشام، فأرسل ابنه عبد الله بن الحسين، فوصل إلى معان في ١١ ربيع الأول ١٣٣٩هـ - ١ تشرين الثاني ١٩٢٠م. وقد لقي الأمير عبد الله أشد الترحيب من زعماء المقاومة ومن سكان شرقي الأردن^(٤١).

وفي عام ١٩٢١ اجتمع سمو الأمير عبد الله مع تشرشل في مدينة القدس، وتم الاتفاق بينهما على أن يؤسس سمو الأمير عبد الله إمارة شرق الأردن على أن تكون كستقلة استقلالاً إدارياً تاماً^(٤٢).

ومنذ ذلك التاريخ وحتى وقتنا الحالي تمتعت مدينة عمان بأهمية خاصة لدى العائلة الهاشمية، حيث أولوها كل عناية واهتمام، وازدهرت ازدهاراً كبيراً على جميع المستويات.

المسوحات الأثرية:

أجري العديد من المسوحات الأثرية في الأردن، وكانت من ضمنها مدينة عمان؛ فمن أوائل الباحثين الذين أقاموا بعمل مسوحات أثرية نورثي (Northey) في عام ١٨٦٧م. وقد أشر المسح الذي قام به إلى بعض المعالم الأثرية الظاهرة للعيان في ذلك الوقت. مثل معبد هرقل، والكنيسة البيزنطية، وقاعة الاستقبال التي أطلق عليها اسم الكنيسة المصلبة، وقال أنها كانت مسقوفاً^(٤٣).

ثم تبعه بعد ذلك كوندر (Conder) في عام ١٨٨١م، فقام بإجراء مسح أثري في منطقة شرق الأردن، وكانت عمان ضمن هذا المسح. وكشف المسح الذي أجراه عن بعض الآثار الباقية، فذكر وجود مسجد في وسط المدينة، وبقايا تعود إلى العصر الأموي، من أهمها القصر الأموي في جبل القلعة^(٤٤). ثم قام بتلر (Butler) في عام ١٩٠٤م بإجراء مسح تحت عنوان "مسح لأقدم المباني الموجودة في سورية" وكان من ضمنها مدينة عمان، وأشار كذلك إلى المباني الموجودة في جبل القلعة في وسط مدينة عمان، وإلى العديد من المواقع المحيطة بعمان^(٤٥). وقام جلوك (Glueck) في عام ١٩٣٤م قام فريق من دائرة الآثار العامة بإجراء مسح أثري في شرق الأردن وقد

كانت نتائج المسح غير دقيقة^(٤٦). وفي عام ١٩٧٦م قام فريق من دائرة الآثار العامة بإجراء مسح أثري في منطقة الجبيهة وتلاع العلي، فاكشفت عدد من المواقع التي تعود إلى فترات مختلفة^(٤٧). وفي عام ١٩٧٧-١٩٧٨م قام نورثج (Northedge) بإجراء مسح أثري للمباني الإسلامية في عمان، فأشار إلى المسجد، وإلى القصر الأموي في جبل القلعة^(٤٨). وفيما بين الأعوام ١٩٨٤-١٩٨٧م قامت بعثة أمريكية بإجراء مسح أثري لمنطقة جنوب غرب مدينة عمان حول موقع يعرف باسم تل العميري^(٤٩). وفي الأعوام من ١٩٨٦ حتى ١٩٨٩ قامت بعثة أمريكية - أردنية أخرى بإجراء مسح أثري التي تعود في منطقة عين غزال، فتم الكشف عن العديد من المواقع الأثرية التي تعود إلى فترات مختلفة^(٥٠). وفي عام ١٩٨٦م قام وائل الرشيدان بإجراء مسح أثري لمنطقة أم السماق الجنوبي لمساحة ٥ كم^٢. حيث تم اكتشاف العديد من المواقع التي تعود إلى فترات مختلفة^(٥١). وفي عام ١٩٨٨م قام فريق مؤلف من دائرة الآثار العامة والمركز الأمريكي للأبحاث الشرقية بعمل مسح أثري لمدينة عمان الكبرى حيث تم العثور على حوالي (٢٢٢) موقعاً ترجع لمختلف الفترات^(٥٢).

نتائج الحفريات الأثرية:

يقع جبل القلعة في قلب العاصمة عمان تحيط به الأودية من جميع الجهات فيما عدا الجهة الغربية حيث لا تزال الأسوار اليونانية قائمة. ويتكون التل من ثلاث مصاطب تتدرج من الشمال إلى الجنوب الشرقي، وقد أقام العمانيون في المصطبة الثالثة السفلية عاصمتهم التي ازدهرت من القرن الثاني عشر قبل الميلاد حتى السادس الميلادي. وعلى المصطبة الأولى أو العلوية أنشأت المعابد الرومانية التي تعرضت للهدم والنهب أثناء العهد البيزنطي، وقد بنيت المدينة الأموية فوق هذه المصطبة. وقد تم اكتشاف جزء من هذه البيوت عندما قام مدير الآثار لانكستر هاردينج (Lankster Harding). في عام ١٩٤٩ بالتنقيب في موقع المتحف الحالي، وقد كشفت هذه الحفريات آنذاك عن بيت أموي يتألف من فناء مكشوف تحيط به عدة حجرات يتوسطها إيوان مستطيل الشكل. ووجد في إحدى هذه الغرف بئر تجمع لمياه الشتاء

التي كانت تُجمع من سقف هذا المنزل. وكان المنزل يتكون من طابقين، وفرشت أرضيات الطابق الثاني بالفسيفساء الحجرية الملونة. وتم العثور في إحدى خزائن الحائط لهذا البيت على موجودات أثرية غاية في الأهمية، وذلك لدلالاتها الحضارية والتقدم الفني الذي تميزت به مثل مبخرة برونزية مزخرفة بزخارف نباتية، وأخرى اتخذت شكلاً مربعاً تعلوه قبة، وعلى زواياه الأربع شرابيب. وعثر كذلك على زبدية زجاجية، وكذلك على بعض الأسرجة الفخارية، والعديد من القطع الفخارية ذات الزخارف المدهونة باللونين الأحمر والبرتقالي، وكذلك على العديد من الفلوس الأموية التي تؤكد تاريخ البناء ونسبته إلى العصر الأموي^(٥٣).

وفي عام ١٩٧٥ قام كل من فوزي زيادين وكريستل بيننت (Cristal Bennett) بإجراء حفريات في المنطقة (أ) الواقعة إلى الشرق من الإيوان الجنوبي لقاعة الاستقبال وبالقرب من موضع الخزان المائي الدائري الشكل. وكانت نتيجة هذه الحفريات الكشف عن العديد من البقايا المعمارية التي تعود إلى العصر الأموي^(٥٤). وفي عام ١٩٧٦، استكملت أعمال الحفريات بتشكيل فريق عمل أردني برئاسة فوزي زيادين وآخر بريطاني برئاسة كريستل بيننت حيث تم الكشف في المنطقة (٢) عن بناءين كبيرين يتكون لأولهما من ست غرف تشبه إلى حد كبير البيت الذي اكتشفه لانكستر هاردينج من حيث استخدام المواد الأولية وطريقة البناء ومن حيث التصميم وتوزيع الغرف. وإلى الغرب من هذا البناء تم الكشف عن شارع يمتد من الشمال إلى الجنوب، وعن البناء الثاني والذي يقع فوق بناء يعود إلى العصر البيزنطي^(٥٥).

واستمرت الحفريات الأثرية في هذه المنطقة حتى عام ١٩٧٨ وتم الكشف الكلي عن هذه المنطقة والبيوت التي تم ذكرها سابقاً^(٥٦).

وفي عام ١٩٨٧ تم الكشف عن بناء يُعتقد بأنه بيت أموي كذلك، ويتكون من فناء مركزي وغرف موزعة على جانبيه الشمالي والجنوبي كما تم العثور في جبل القلعة على آثار تدل على استيطان يعود إلى العصر العباسي، وذلك بعد التنقيبات التي أجراها محمد النجار من دائرة الآثار العامة بالقرب من معبد هرقل. وابتداءً من عام

١٩٩٣ قامت بعثة أسبانية باستكمال الحفريات الأثرية التي بدأتها في عام ١٩٧٨-١٩٨١ في القصر الأموي وشارع الأعمدة بإشراف انطونيو الماغرو^(٥٧). وأدت نتائج هذه الحفريات إلى التأكيد على الهوية الأموية للقصر.

القصر الأموي في جبل القلعة:

يقع القصر الأموي في الطرف الشمالي من جبل القلعة، ويعد من أهم الآثار الباقية للعيان على هذا الجبل، إذ يمتاز بارتفاعه عن باقي الآثار الباقية في هذه المنطقة، وتبلغ مساحة هذا القصر ٢١,٠٠٠م لتشكل ما نسبته ١٧% من مساحة القلعة^(٥٨)، ويشتمل القصر على العديد من الوحدات المعمارية التي ما زالت باقية حتى الآن، ومن أهمها الإيوان (قاعة الاستقبال)، ودائرة الإمارة، وهو محدد بجدار خارجي على غرار الجدار الذي اكتشفه فوزي زيادين^(٥٩).

ومن خلال المخطط العام للقصر يتبين أنه قد قسم إلى ثلاث مناطق سكنية بواسطة جدارين يمتدان من الشرق إلى الغرب، وسلك كل منهما ١,٣٠م، وهذه الأقسام هي: الجزء الجنوبي الجزء الأوسط، الجزء الشمالي.

يتقدم الجزء الجنوبي كتلة المدخل وتعرف باسم الإيوان، (صورة رقم ١- مخطط رقم ٣)، أو قاعة الانتظار. يقع هذا البناء في الطرف الجنوبي من القصر وإلى الشمال من المتحف الوطني للآثار، ويعد المدخل الرئيسي للقصر، ويتخذ شكلاً مستطيلاً مساحته ٢٤,٤٠م × ٢٦,١١م. مدخله الرئيسي يقع في الجهة الجنوبية، يعلوه عقد على شكل حدوة الفرس وعلى جانبي المدخل مقعدان حجريان لكل منهما متكأ على شكل ربع دائرة في طرفها الجنوبي. أما مخططه الداخلي فمتعامد الشكل بأربع مناطق متساوية في مخططها إلا أنها متغايرة في التغطيات، حيث تم تغطية المنطقتين الشمالية والجنوبية بأقبية برميلية، أما في المنطقتين الشرقية والغربية فقد غطيت بأنصاف قباب، والساحة الوسطى لهذه المناطق مربعة الشكل ومكشوفة وتبلغ مساحتها حوالي ١٠م × ١٠م.

أما المناطق القائمة في زوايا التعماد الغربية والجنوبية الشرقية والشمالية فقد شغلت بثلاث غرف، سقفت بأقبية برميلية. وفي زاوية التعماد الشمالية الغربية درج حجري حلزوني الشكل يؤدي إلى سطح المبنى. ويعتقد بأن كتلة المدخل كانت تتكون من طابق واحد، أما أهم ما يميز هذا المبنى فهو الزخارف الحجرية التي تزين الجدران الداخلية للبناء المتعامد، وهناك ثلاثة أدوار من الحنايا مزينة بالأعمدة الملتصقة وفوقها أقواس في باطنها زخرفة مسننة. ويغطي الحنايا الداخلية زخارف نباتية من الوريدات، وأوراق الاكنتس، والأشكال الهندسية (صورة ٤،٣،٢)، وهي تشبه إلى حد كبير الزخارف الجبسية التي اكتشفت في قصر الحير الشرقي الذي بنه هشام بن عبد الملك في الجزيرة. أما المواد المستخدمة في البناء فهي الحجارة الكلسية الضاربة إلى اللون الزهري. ويبدو أن البناء استخدم قاعة انتظار لعامة الناس الذين يأتون لمقابلة الأمير أو الوالي، إذ أصبح لمقابلة الأمير أو الوالي آداب خاصة حيث أدخل معاوية بن أبي سفيان وظيفة الحاجب^(٦٠).

المنطقة الجنوبية: تشغل هذه المنطقة مساحة تقدر بـ (٦٠٠٠م) ٢ يتوسطها فناء مستطيل الشكل وعلى جانبيه الشرقي والغربي بابان يؤديان إلى جزعين يحتويان على مساكن تحيط بفناء داخلي. وإلى الغرب من الفناء الرئيسي للمنطقة الجنوبية هناك مدخل يؤدي إلى شارع، وهو يمتد بانحراف من الجنوب إلى الشمال (صورة رقم ٥)، ويقسم الجزء الأوسط للقصر إلى قسمين، وتبلغ مساحة هذا الجزء ٩٨٥م. ورصف هذا الشارع ببلاطات من الحجر الجيري وضعت بشكل مواز للجدار الشمالي^(٦١)، ويعود تاريخ هذه الرصفة إلى العصر الروماني^(٦٢)، ويقسم هذا الشارع الفناء إلى قسمين، القسم الشرقي والقسم الغربي، وعلى الجانب الغربي للشارع يوجد ثلاثة مداخل تؤدي إلى وحدات سكنية لم يتم التنقيب عنها.

وعلى الجانب الشرقي للشارع مدخلان يؤديان إلى وحدتين سكنيتين... وينتهي الشارع في طرفه الشمالي بخمس درجات تقضي إلى مدخل عرضه ٣م، في الجدار الشمالي الفاصل بين القسمين الأوسط والشمالي. وهذا المدخل يؤدي إلى فناء المنطقة

الشمالية التي تبلغ مساحتها الإجمالية ١٠٠م^(٦٣)، وقد أقيمت هذه المباني فوق أنقاض الفترة الرومانية. والمباني التي توجد في هذه المنطقة تعرف باسم دار الإمارة وتشتمل على قاعتين رئيسيتين، الأولى قاعة استقبال، والثانية قاعة العرش. وتبلغ مساحة قاعة الاستقبال ٨,٦٠ × ٦,٩٠م وهي قاعة مستطيلة لها ثلاثة مداخل رئيسية هي: المدخل الشرقي والغربي ويؤديان إلى بعض الغرف الملاصقة للقاعة، أما المدخل في الجهة الشمالية فيؤدي إلى قاعة العرش، وتطل واجهتها الجنوبية المفتوحة على الفناء بكامل اتساعها (صورة رقم ٦)، ويعتقد أن أرضية قاعة الاستقبال كانت مغطاة بفسيفساء أرضية، ويعتقد كذلك أنه كان يعلوها قبو بيرميلي، أما قاعة العرش فهي مربعة الشكل ويبلغ طول ضلعها (١٣م) ومخططها العام من الداخل على شكل صليب متعامد وتتوسطها ساحة مركزية مربعة الشكل (٧,٣٠م) تحيط بها أربع فجوات مستطيلة (١٠,٧٠م × ٤,٨٠م) تؤدي كل منها إلى مدخل عرضه ١,٢٠م. وتؤدي هذه المداخل إلى الغرف المتاخمة لقاعة العرش، وعلى ما يبدو، فإن أرضية قاعة العرش كانت مرصوفة بالفسيفساء الملونة ذات الزخارف الهندسية التي تم العثور على أجزاء منها في عام ١٩٨٢ في أرضية هذه القاعة^(٦٤). ويحيط بقاعة الاستقبال مجموعات من الوحدات السكنية، ومن خلال الحفريات الأثرية التي تمت في القصر فقد تم تأريخه إلى العصر الأموي، وربما أعيد استخدامه في العصر العباسي^(٦٥).

رجم الكرسي:

يقع رجم الكرسي إلى الغرب من مدينة عمان وإلى الشرق من مستشفى مدينة الحسين الطبية وبلدة زادي السير^(٦٦)، وقد ورد ذكر هذا الموقع عند ياقوت الحموي، حيث قال إنها زراعية^(٦٧). وعندما زارها (كوندر) وجدها مهجورة^(٦٨)، ووصفها (جلوك) بأنها آثار لبرج دائري يعود إلى الفترة العمونية^(٦٩)، وقد بدأت الحفريات الأثرية في هذا الموقع في عام (١٩٨٣) بإشراف عبد الجليل عمرو من قسم الآثار في الجامعة الأردنية، وما تزال الحفريات مستمرة حتى الآن^(٧٠). وكانت نتائج هذه الحفريات المتتابة اكتشاف العديد من الآثار والمباني، ومن أهمها العثور على

معصرتين ومسجد تعود إلى العصور الإسلامية^(٧١). وسوف نورد وصفاً لهذه المباني.

المعصرة الأولى:

تتكون من أرضية مربعة تقريباً مخصصة للهرس، طول أضلاعها $7,40 \times 7,50$ م مرصوفة (بالمكعبات) من الفسيفساء البيضاء، ويتوسطها حفرة ارتكاز (مخصصة) لعمود ارتكاز وهو حجر كلسي تجويف ($1,30 \times 0,70$ م) عمقه $0,35$ م. (صورة رقم ٧) (مخطط رقم ٤)، وتحيط بأرضية الهرس ستة أحواض لحفظ العنب بعد جلبه من الكروم^(٧٢). ومساحات هذه الأحواض متفاوتة، ويفصلها عن أرضية الهرس جدار. وقد رصفت أرضيات الأحواض بالفسيفساء البيضاء، وكان العصير يجمع في حوضين كبيرين، ويوجد في أحد هذه الأحواض حوض صغير كان مخصصاً لتصفية العصير قبل وصوله إلى الحوض الكبير^(٧٣). كما وجد بالقرب من هذه المعصرة أماكن للتخزين منخفضة عن أرضية المعصرة، وربما كانت مغطاة بأقبية، حيث تم العثور في هذه المنطقة على طابون وحفر صغيرة مقصورة، يتضح أن بعضها كان له غطاء، ويغلب الظن أنها كانت تستخدم لتخزين جرار الخمر أو الخل^(٧٤)، وقد أرخت هذه المعصرة إلى العصر الأموي استناداً للقطع الفخارية التي وجدت في الموقع، والتي تعود للفترة الأموية.

المعصرة الثانية^(٧٥):

تتكون من أرضية الهرس مربعة الشكل تقريباً ($5,50 \times 5,50$ م) تتوسطها حفرة ارتكاز مخصصة لعمود ارتكاز، وهذا التجويف داخل حجر كلسي تبلغ قياساته ($1,30 \times 0,70$ م) وعمقه $0,35$ م. ويحيط بأرضية الهرس حوضان تبلغ مساحتهما ($1,80 \times 1,50$ م) (صورة رقم ٩).

رصفت أرضية الهرس والحوضان بفسيفساء حجرية بيضاء. وفي الجهة الغربية للمعصرة بئر تجميع لعصير العنب. وتصميم هذه المعصرة يختلف عن المعصرة الأولى، وهي أكثر تطوراً منها. وقد وجدت بعض القطع من الخزف الأيوبي والملوكي، والفخار المدهون والمزخرف بالزخارف الهندسية التي تميز تلك الفترة،

كما تم العثور بعض القطع النقدية التي تعود إلى تلك الفترات. ويعتقد أن هذه المعصرة استخدمت في وقت سابق ربما في العصر الأموي، وذلك لاكتشاف العديد من الأسرحة التي تعود إلى العصر الأموي في هذه المعصرة.

المسجد:

مسجد مستطيل الشكل مساحته الداخلية (٩,٥٠م × ٦,٠م)، تم العثور على ست دعامات مدمجة بالجدران^(٧٦). وكانت أرضية المسجد مفروشة بمكعبات من الفسيفساء الحجرية البيضاء والكلسية، والملاحظ أن المحراب لا يتوسط جدار القبلة، وربما كان السبب في ذلك وجود الدعامة المدمجة في الحائط، والتي تتوسط الجدار. والمحراب مجوف وارتفاعه الحالي (١,٤٠م)، وعرض فتحته (١,١٠م)، وعمقه (١,٢٠م)، ويتخذ شكل نصف دائرة، وهو بارز عن جدار القبلة^(٧٧). وبينت جدران المسجد من الحجارة^(٧) المنتظمة، وفي الجهة الشرقية ثلاث درجات تؤدي إلى المدخل الوحيد للمسجد، ولا يتوسط هذا المدخل الجدار الشرقي. وأعاد المنقب تاريخ هذا المسجد إلى العصر الأموي لوجود (١٧) زبدية فخارية تعود إلى العصر الأموي^(٧٨) (مخطط رقم ٥).

كهف البصة:

يقع كهف البصة على بعد ١٧ كم جنوب غرب عمان، على الطريق الواصل بين بلدة وادي السير وقرية عراق الأمير. في عام ١٩٧٤ بدأ العمل في تنظيف هذا الكهف بعد أن اكتشف واجهة هذا الكهف التي كان يعلوها مثلث يتوسطه قوس يعرف بالقوس السوري^(٧٩). وبعد تنظيف الواجهة الأمامية تم العثور على درج مكون من ست درجات صفت من الحجارة الكلسية تؤدي إلى مدخل الكهف، ثم العثور على باب على جانبيه عمودان لا يزال أحدهما قائماً تستند عليه واجهة الكهف. ووجد في هذا الكهف غرفتان صغيرتان، الأولى مساحتها ١,٦٥م × ٢,٨٠م يهبط إليها من ساحة بثلاث درجات^(٨٠). أرضية هذه الغرفة كانت مغطاة بطبقة من الفسيفساء الحجرية الملونة يعتقد أنها تعود إلى العصر البيزنطي، وغطت هذه الأرضية طبقة من رصفة مكونة

من الحصى، والحجارة الصغيرة، والرمل تعود إلى العصر الأموي.

الغرفة الثانية فيدخل إليها من كدخل في الجهة الشرقية للغرفة الأولى وأرضيتها مماثلة لأرضية الغرفة الأولى^(٨١). وتم العثور في هذا الكهف على مجموعة من الدنانير الذهبية، والدرهم الفضية، والفلس تعود إلى العصر الأموي المملوكي^(٨٢). وتعتقد الباحثة بأن هذا الكهف كان يستخدم في العصر البيزنطي ككنيسة بسبب طريقة تقسيمه من الداخل، إذ أن تصميمه يتبع تصميم الكنائس البازليكية المقسمة من الداخل إلى ثلاثة أروقة بواسطة صفيين من الأعمدة عمودية على حنية الكنيسة^(٨٣). وفي الفترة الأموية تم إضافة الغرفتين المشار إليهما سابقاً (مخطط رقم ٦). وبناء عليه أرخت الباحثة هذا الكهف إلى ثلاث فترات:

- الأولى: العصر البيزنطي (٥٠٠-٦٠٠م).
- الثانية: العصر الأموي من (٦٦١-٧٥٠م).
- الثالثة: العصر المملوكي (١٢٦٠-١٤٢٠م)^(٨٤).

حفرة أم السماق الجنوبي:

يقع موقع أم السماق الجنوبي إلى الجنوب من مدينة عمان بحوالي ١٨ كم، إلى الغرب من منتزه عمان الوطني.

بدأت أعمال التنقيب الأثري هناك في عام ١٩٨٠، وذلك في حفرة عرضية^(٨٥). وفي عام ١٩٨٦ تم استكمال أعمال الحفريات، وكان من أهم نتائجه اكتشاف موقع استيطاني ريفي يتكون من معصرة للعنب وفرن لشي الحجارة الجيرية، وأماكن للسكن، والإقامة، والتخزين وهذه محاطة بسور مبني من الحجارة الجيرية المشذبة، وينقسم الموقع إلى قسمين شرقي وغربي.

القسم الغربي يتكون: من معصرة، وفرن لشي الحجارة الجيرية، ومستودع تخزين، أما القسم الشرقي فكان مخصصاً للسكن.

وتتكون المعصرة من أرضية لهرس العنب مربعة الشكل يتوسطها حجر كلسي مجوف ليرتكز فيه لولب الارتكاز^(٨٦). وحوض لتجميع العنب وهو مربع الشكل (٢,٣٠م × ٢,١٠م) وفي الجهة السفلية لهذا الحوض حوض صغير منخفض عن أرضية الحوض السابق كان يستخدم لتصفية العصير.

أرضية هذا الحوض وأرضية الهرس مرصوفتان بالفسيفساء الحجرية بيضاء اللون^(٨٧)، وهما مائلتان ميلاً انسيابياً بسيطاً نحو بئر لتجميع العصير يقع في الزاوية الشرقية الشمالية لحوض الهرس (عرضه ٠,٩٠م، عمقه ١,١٠م). وإلى الشرق من المعصرة عثر على فرن لشي الحجارة الجيرية مع مساحة مكشوفة بالإضافة إلى حوضين محفورين بالصخر ربما استخدمتا لطفي الحجارة الجيرية بالماء بعد الشهي. والنتائج بعد الطفي كان يستخدم لطلاء الجدران باللون الأبيض، أما الفرن فيتخذ شكلاً أسطوانياً محفوراً في الصخر، الجزء الشرقي منه مبني بالحجارة، وربما كان مغطى بقبة، ويوجد لهذا الفرن ثلاثة منافذ رئيسية، واحد في الأسفل وكان مخصصاً لوضع المواد المراد شيها بداخله، ومدخلان للتهوية. وكانت المواد المراد إحراقها تبقى في الفرن مدة عشرة أيام حتى يتم التحول لهذه الحجارة، حيث كانت تستخدم هذه المادة في البناء، ولا تزال آثار الحرق واضحة على جدران الفرن والحجارة ما زالت موجودة بداخله^(٨٨) (مخطط رقم ٧).

وإلى الجنوب من الفرن تم العثور على غرفة مستطيلة الشكل وبجانبها مبنى مستطيل تبلغ أبعاده ٥,٥٠م × ٤,٢٠م مبني من الحجارة الجيرية المشدبة قائم على جدران وأربعة أقواس دائرية الشكل كانت مخصصة لحمل السقف بواسطة عوارض حجرية^(٨٩). والتسقيفات كانت تشبه إلى حد كبير التسقيفات التي وجدت في قلعة الأزرق والمباني والمدينة التي وجدت في أم الرصاص، وفي منطقة حوران في جنوب سورية^(٩٠)، وفي أنقاض هذه الحجرة تم العثور على بعض القطع من الفسيفساء الحجرية الملونة وجزء من قصارة جدارية كانت عليها زخارف ملونة باللون الأحمر أو البرتقالي، مما يؤكد أنه كان يوجد هناك طابق ثان، كانت أرضيته مرصوفة

بالفسيفساء الملونة وجدرانه مغطاة بالرسوم الجدارية. وتم العثور في هذا الجزء من البناء على نقش بالخط الكوفي البسيط محفور على قصارة هذا الحجر، يتضمن النص التالي "اللهم اغفر لعمر" (٩١).

وعثر في هذا البناء على جزء من هيكل عظمي في غير وضعه الطبيعي وعثر على العديد من اللقى الأثرية من أهمها قطع فخارية كاملة، ومناجل لقطف العنب، وعلى قطع نقدية تعود كلها إلى العصر الأموي (٩٢).

ونتيجة للدراسة المقارنة مع المباني الريفية الموجودة في حوران اتضح أن الطابق الأول كان مخصصاً للتخزين نتيجة للعثور على العديد من القطع في أماكنها، مثل المناجل، والأدوات الفخارية، وغيرها من القطع (٩٣).

• الجزء الشرقي: يتكون من أربع غرف ملتصقة بجدار السور المحيط بالموقع، أربع قواعد لأقواس كانت مخصصة لحمل السقف، كما في الطابق الأول في الجانب الغربي من الموقع، وذلك لوجود عوارض حجرية كانت مخصصة لتغطية السقف، ولهذه الغرفة باب وحيد من الجهة الغربية (٩٤).

• أما الغرفة الثانية فتبلغ أطوالها (٤,٦٠٠ م × ٤,١٠ م) وعثر على قواعد لقوسين كانت مخصصتين لقوس لحمل السقف. وأرضية هذه الغرفة مغطاة بطبقة من الملاط (القصارة) ويوجد في هذه الغرفة بابان، الأول من الجهة الغربية وهو الباب الرئيسي لهذه الغرفة وباب آخر يتصل مع الغرفة الثالثة.

• الغرفة الثالثة: أطوالها (٤,٦٠ م × ٤,١٠ م) وهي تشبه الغرفة السابقة.

• الغرفة الرابعة: وهي غرفة مربعة الشكل تطل على الساحة الرئيسية من الجانب الشمالي بواسطة باب.

أرخ موقع أم السَّمَّاق الجنوبي إلى العصر الأموي وذلك من خلال اللقى الأثرية التي تعود جميعها إلى العصر الأموي (٩٥). والموقع يعتبر من المواقع الاستيطانية الريفية المهمة في الأردن إذ أنه من المواقع القليلة التي زودتنا بمعلومات عن الحياة

والمباني الريفية التي تعود لهذه الفترة، إذ أن معلوماتنا في هذا الخصوص ضئيلة، لأن اهتمام الباحثين كان منصباً بالدرجة الأولى على دراسة القصور الإسلامية أو المنشآت الإسلامية الكبيرة. وكذلك تم العثور في هذا الموقع على العديد من القطع واللقى الأثرية الكاملة ومع بعض الفلوس النحاسية التي تعود إلى العصر الأموي، وقد تهدم هذا المبنى أثر الزلزال الذي ضرب المنطقة في عام (٧٤٧-٧٤٨م)^(٩٦).

كهف أهل الكهف:

يقع كهف أهل الكهف في قرية الرجيب الواقعة على بعد ١٠ كم إلى الجنوب الشرقي من مدينة عمان. ولهذا الكهف أهمية دينية وتاريخية وأثرية، إذ ذكرت قصة أهل الكهف في القرآن الكريم في سورة الكهف بقوله تعالى: «? أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا? آية (٩) من سورة الكهف. وقد ورد ذكر قرية القيم لدى العديد من الجغرافيين العرب. وربما كان اسم الرجيب الحالي محرفاً من الرقيم، إذ أن البدو المقيمين في المنطقة يلفظون القاف جيماً، ثم قلبت الميم باء^(٩٧). أما الكهف ذاته فهو تجويف صخري فيه ستة نواويس حجرية منحوتة، ثلاثة في كل جانب. ومن خلال الحفريات الأثرية التي أجريت فيه ابتداءً من عام ١٩٦٣ بإشراف رفيق الدجاني وبمشاركة رابطة العلوم الإسلامية عثر على العديد من القطع النقدية النحاسية والفضية تعود إلى العصور الرومانية، والبيزنطية، والإسلامية، ويبدو أن الكهف معروفاً منذ القدم، فأقيمت في العصر البيزنطي كنيسة صغيرة في عصر الإمبراطور جستنيان في عام ٥١٨-٥٢٨م ويعتقد أنها بنيت فوق الكهف^(٩٨). وفي العصر الإسلامي تم بناء مسجدين فوق الكهف تخليداً لذكرى أهل الكهف (صورة رقم ١٠).

المسجد العلوي:

مربع الشكل يبلغ طول ضلعه ١٠م، ويعتقد بأنه بني على أنقاض صومعة بيزنطية وبنفس مساحة الصومعة. وجدرانه متهدمة حالياً، وما بقي منها يرتفع مدامكين أو ثلاثة مداميك عن أرضية المسجد. وهو مقسم إلى ثلاثة أروقة بواسطة أربعة أعمدة لا

تزال قواعدها موجودة. ويلاحظ أن المحراب مضاف إلى المسجد، يدل على ذلك اختلاف المواد المستخدمة في بناء المسجد. وهناك مدخل وحيد يقع إلى الشرق من المسجد، وثمة ساحة صغيرة أمام المدخل مساحتها (١٠م × ٢,٥م) في منتصفها عمودان على محور واحد وعمود آخر يقع إلى الغرب منهما (صورة رقم ١١). وفي الزاوية الشمالية الشرقية غرفة صغيرة مربعة الشكل طول ضلعها ١,٥م يصعد لها بثلاث درجات، ربما كانت تستخدم كمئذنة وفي الساحة بئر عثر فيه على عدد من الأباريق التي تعود إلى الفترات الإسلامية ابتداءً من الأموية وحتى الطولونية^(٩٩) (مخطط رقم ٨).

المسجد السفلي:

يقع هذا المسجد من الجهة الجنوبية للساحة المقابلة للكهف، وهو مستطيل الشكل عرضه ٢,٥م وطوله ٤م. جدران المسجد حالياً على ارتفاع أربعة مداميك حجرية. ويتوسط جدار القبلة محراب مجوف فتحته ١,٧٠م وعمقه ٢,٢٥م وهو بارز عن جدار القبلة، وإلى يمينه منبر حجري بارتفاع أربع درجات. يتوسط المسجد جدار عرضي يقسم المسجد إلى قسمين، القسم أكبر مساحة من القسم الأول، وللمسجد ثلاثة أبواب في جانبه الغربي^(١٠٠) (مخطط رقم ٨).

أما المواد المستخدمة في البناء فيعتقد رفيق الدجاني بأنها مأخوذة من كنسية بيزنطية كانت توجد في نفس الموقع، ودليله على ذلك وجود بعض الأحجار التي عليها بعض الرموز المسيحية^(١٠١).

عمان من خلال كتب الجغرافيين العرب:

ذكرها ابن خرداذبة (أبو القاسم عبید الله بن عبد الله) المتوفى سنة ٣٠٠هـ - ٩١٢م، وذلك عندما تناول ذكر كورة دمشق وأقاليمها، فذكر كورة عمان والجابية^(١٠٢).

أما الأصطخري، أبو اسحق إبراهيم محمد، المتوفى في القرن الرابع الهجري -

العاشر الميلادي فقد حدد موقع مدينة عمان، فقال: "وعند البلقاء عمان الذي جاء في الخبر في ذكر الحوض أنه ما بين عمان وبصرى" (١٠٣).

وأورد المقدسي (شمس الدين أبو عبد الله أحمد) المتوفى ٣٧٥-٩٥٨م وصفا لمدينة عمان يقول فيه "أنها على سيف البادية ذات قرى ومزارع شاسعة وإنها معدن الحبوب". وكذلك يورد وصفاً للجامع فيقول: "إن بها جامعاً ظريفاً جميلاً يقع في طرف السوق صحنه مزين بالفسيفاء ويشبه جامع مكة المكرمة"، ويورد أيضاً بعض آثارها "منها قصر جالوت على جبل يطل عليها وربما كان يقصد قلعة عمان، وربما أيضاً قبر أوريا الذي أقيم عليه مسجد، وكذلك يورد بها ملعب سليمان، ولعله قصد المدرج الروماني. وتحدث عن الحالة الاقتصادية في عمان فقال: "أنها تشتهر بالتجارة وإنها كثيرة الفواكه" (١٠٤). أما ابن حوقل (أبو القاسم محمد بن حوقل) المتوفى سنة ٣٨٠هـ - ٩٩٠م. فقد أشار إلى مدينة عمان عندما كان يتحدث عن حوران والبتينة فأورد "أنها رستانان عظيمتان من جند دمشق حيث مزارعها مباحس ويتصل أعمالها بحدود نهرين الذي عند البلقاء وعمان الذي جاء في الخبر أنه نهر ركي الحوض وأنه ما بين بصرى وعمان" (١٠٥).

ويذكر البكري (أبو عبد الله بن عبد العزيز) المتوفى سنة ٤٨٧هـ — ١٠٩٤م، أن "عمان بلدة من عمل دمشق وأنها سميت بعمان بن لوط عليه السلام" (١٠٦).

وتحدث ياقوت الحموي (شهاب الدين ياقوت بن عبد الله) المتوفى سنة ٦٢٦هـ — ١٢٢٩م بتفصيل أكثر من باقي الجغرافيين لوصفه مدينة عمان وحديثه عن اسمها واشتقاقه، وتسميتها (١٠٧). ويذكر أن مدينة عمان "في طرف الشام وبالقرب منها الكهف والرقيم". وتحدث عن الحالة الاقتصادية في المدينة وما تشتهر به من الزراعة والتجارة (١٠٨)، وأشار إلى جامعها المزين بالفسيفاء.

أما ابن شداد (عز الدين أبو عبد الله محمد) المتوفى سنة ٦٤٨هـ — ١٢٨٥م، فيورد أم عمان "مدينة البلقاء وسميت بعمان لوط"، كما يذكر أنها "إحدى كور (جند) الشام" ومدينة عمان كانت تابعة لكورة الظاهر، وعند حديثه عن أرض البلقاء يذكر فيها

مدينتين هما: مأب وعمان^(١٠٩).

ويورد أبو الفداء (الملك الفريد عماد الدين إسماعيل) المتوفى سنة ٧٣٢هـ - ١٣٣٢م أن عمان هي البلقاء ويصفها بأنها رسم كبير ويمر تحتها نهر الزرقاء حيث يقول أن: "حول عمان مزارع واسعة وأرضها طيبة وخصبة"^(١١٠).

أما القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي) المتوفى سنة ٧٢١هـ - ١٤١٨م فيوضح أم مدينة عمان هي البلقاء كما يقول بعض الجغرافيين^(١١١).

وابن سباهي (محمد بت سباهي) المتوفى سنة ٩٩٧هـ - ١٥٨٩م، يقول أن عمان مدينة من "الإقليم الثالث من البلقاء"، ويعيد ما جاء به أبو الفداء ويضيف "بأن تربتها زكية وطيبة وعلى مقربة من مدينة عمان يوجد الكهف والرقيم"^(١١٢).

وجاء عند القرمانلي (أبو العباس أحمد بن يوسف الدمشقي) المتوفى سنة ١٠١٩هـ - ١٦١٠م أنها "رسم كبير وأن الزرقاء يمر من جانبها" وأنها مدينة تقع إلى القرب من الزرقاء^(١١٣).

وفي الفترة الممتدة بين أواخر القرن الرابع عشر وأواخر القرن التاسع عشر، لا توجد بين أيدينا أية معلومات أو نصوص مكتوبة يمكن الاستناد إليها لمعرفة هل كانت مدينة عمان مأهولة بالسكان أم لا، إلا من خلال وصف الرحالة الأجانب الذين زاروا عمان على فترات متقطعة من القرن التاسع عشر وحتى بداية القرن العشرين^(١١٤).

فقد زار (سيتزن) مدينة عمان عام ١٨٠٦م وبعده (بيركهارت) الذي زارها في العام ١٨١٢م قادمًا من مدينة السلط ووصف المدينة وأثارها القديمة^(١١٥).

وفي عام ١٨٦٤ زار (تريسترام) مدينة عمان، وكتب عنها وصفاً موسعاً واصفاً إياها، والآثار الباقية التي لا زالت قائمة في عصره^(١١٦).

وفي عام ١٨٧٦م زار (سيلاه مرل) عمان، وأقام فيها يومين، ابتدأ في وصف المدينة فذكر أولاً عمان عاصمة العمونيين، ووصفها بأنها فخمة وتحدث بعد ذلك عما

آلت إليه المدينة في العصر الروماني^(١١٧)، إذ أضيفت إليها مسرحاً، ومنشآت عامة، وهيكل عظيم في التلة الشمالية وهو هنا يعني القلعة^(١١٨)، وأكثر ما لفت نظر هذا الرحالة المعبد الروماني الذي يعلو التلة، ووصفه بأنه مبنى طوله مئة وستون قدماً وعرضه خمسون قدماً، ويوجد أربعة أعمدة في الجوانب الشرقية والغربية أما الشمالية والجنوبية فيوجد فيها ثمانية أعمدة تعلوها التيجان الكورنثية^(١١٩). ويضيف أن الرجال الذين صادفهم كانوا على درجة كبيرة من الذكاء. وفي طريقه من عمان إلى الزرقاء أشار إلى وجود العديد من القرى تقوم على ضفاف نهر الزرقاء الذي أطلق عليه اسم وادي عمان^(١٢٠). ويذكر أيضاً أن السمك كان يكثر في مياه الجدول "وادي عمان" ويذكر وجود كاتدرائية^(١٢١).

وفي عام ١٨٨١ زار (كوندر) مدينة عمان فذكر أنه يتخللها جدول ماء صاف تحيط به شجيرات الدفلى، بينما الأبقار والجمال ترعى العشب الأخضر في المرح المنبسط بين التلال العارية من الشجر^(١٢٢). وأول ما صادفه جدار عظيم عند رأس العين، ثم هناك جسر روماني صغير وعدد من النواويس الحجرية على اليمين. ثم يستطرد: تظهر أمامك مدينة فلادلفيا الرومانية في واد ضيق بين التلال، فتري في المقدمة ضريحاً بديع البناء على الطراز الكورثي^(١٢٣)، ثم خرائب لكنيسة، وحمامات رومانية. وإلى جانب الكنيسة جامع قديم ذو منئذنة متوسطة الارتفاع^(١٢٤). وأشار إلى وجود حمام يعود إلى العصر الإسلامي، وكذلك خان كان يقع إلى الشمال من الجامع، ويشغل المساحة الواقعة بينه وبين الحمامين الإسلامي والروماني. وتري إلى الجنوب تلة القلعة حيث تغطي منحدرات هذه التلة المنازل والأضرحة الرومانية^(١٢٥). ويستطرد في وصف مدينة عمان القديمة فيقول إنها أجمل المدن الرومانية في سورية، وكانت عامرة بالحمامات والمسرح، والأوديوم، وأضرحة كبيرة من الحجر. أما التلة أو القلعة فتحيط بهيكل واسع يعود إلى القرن الثاني للميلاد، وكذلك يعود المسجد والبناء الإسلامي في التلة (القلعة) إلى القرن السابع، على الأقل^(١٢٦).

الآثار الإسلامية المندثرة:

أقيم في مدينة عمان العديد من المباني الإسلامية ولكن التوسع والامتداد العمراني للمدينة أدّى إلى تهديم واندثار العديد من هذه المباني، وذلك للأسباب التالية:

١- المخططات التنظيمية الطموحة للمدينة في بداية هذا القرن والتي لم تراعى وجود مثل هذه المباني.

٢- بناء المباني السكنية الحديثة في أماكن المواقع الأثرية.

■ ومن أهم هذه المباني المندثرة والتي وصفت في كتب الرحالة والمؤرخين والأثريين:

١- الحمام:

أشار بعض الرحالة إلى وجود هذا الحمام في أواخر القرن التاسع عشر، وقد وصفه الرحالة كوندر بأنه حمام صغير مقام إلى الشمال من الجامع والخان. وهو بناء مستطيل الشكل يبلغ طوله ٤٠ قدماً، من الشمال إلى الجنوب، أما عرضه من الشرق إلى الغرب فيبلغ ٤٠ قدماً، وهو مبني من الحجارة وكان يتألف من ثماني قاعات مغطاة بعقود مدببة، وذكر أنه كان هناك بعض الأحواض الخاصة للاستحمام حيث كان الجدول يزود هذا الحمام بواسطة قنطرة كانت تقع إلى الشمال من الحمام^(١٣٩).

ولا يمكن التعرف إلى تاريخ هذا الحمام نتيجة الخراب الذي ألحق به في أواخر القرن التاسع عشر، وكذلك لعدم وجود أي دليل مادي يثبت تاريخ بنائه.

٢- الخان:

ويقع إلى الشمال من جامع عمان، ويشغل معظم المساحة الواقعة ما بين الحاملين الإسلامي والروماني. أما البناء فمستطيل يبلغ طول ضلعه من لشمال إلى الجنوب ٣٠٠ قدماً وعرضه من الشرق إلى الغرب ١٧٠ قدماً، وهو مكون من طابقين ومدخله بوابة كبيرة تؤدي إلى ساحة سماوية أو صحن مكشوف تحيط به مجموعة من البوائك

والتي تؤدي إلى الحواصل والمخازن في الطابق السفلي. أما الطابق العلوي فكان فيه غرف للإقامة.

وهذا الخان كان قائماً في أواخر القرن التاسع عشر عندما زاره الرحالة كوندرا، وطاف به، وقدم وصفاً له، وقال إن معظم أجزائه متهدمة، وإن أبوابه ونوافذه كانت تعلوها العقود المدببة التي تشبه العقود التي أنشئت في الفترة الصليبية، فهو يقرر أنه ربما بنى في القرن الرابع عشر أو الخامس عشر، أي في العصر المملوكي^(١٤٠).

٣- مسجد عمان:

يقع هذا المسجد في موضع المسجد الحسيني الكبير في وسط مدينة عمان، وقد ورد ذكره لدى العديد من الجغرافيين العرب، فمنهم ابن خردادبة المتوفى سنة ٣٠٠هـ-٩١٢م حيث شبهه بجامع مكة المكرمة، ويورد كذلك أن صحفه مزين بالفسيفساء^(١٤١). وذكره ياقوت الحموي^(١٤٢). وفي نهاية القرن التاسع عشر الميلادي أشار إليه كوندرا، وقد قام بوصفه والنقطة له بعض الصور^(١٤٣).

الوصف المعماري للمسجد: يتخذ المسجد شكلاً مستطيلاً تبلغ أطوال أضلاعه (٥٦,٨ × ٣٩,٧م). ويتكون من صحن مكشوف تبلغ أبعاده (٣٩,٧ × ٤٢,٨م) ويتكون من أربعة بلاطات موازية لجدار القبلة بواسطة ثلاث صفوف من الأعمدة وصف من البوائك مطلة على الصحن. ويخترق رواق القبلة مجاز قاطع الرواق المستعرض يقسم رواق القبلة إلى قسمين متساويين. والمجاز القاطع يتجه عمودياً على المحراب المجوف الذي يتوسط جدار القبلة، ويبلغ قطره الداخلي (٣,٥٨م) وينتهي بالأعلى بنصف قبة. أما الأروقة الجانبية والرواق المقابل لرواق القبلة فهي محمولة على أعمدة. وكان للمسجد ثلاثة مداخل، أوسطها أوسعها، أما الجانبيان فهما أصغر حجماً من الأوسط. وقد وجد أمام الواجهة الرئيسية للمسجد صف من الحفر المخصصة للأعمدة مما يدل على أن للمسجد رواقاً مقنطراً بواجهته الأمامية تشبه إلى حد كبير ما وجد في قصر الحلابات والجامع العمري في بصرى. وفي الزاوية الغربية من الجدار الغربي للمسجد كانت هناك مئذنة مزينة بنقش حجري يتكون من

عبارة "لا إله إلا الله محمد رسول الله".

ويعتقد نورثج (Northedge) أن المسجد قد بني في العصر الأموي في فترة حكم الوليد بن عبد الملك أو يزيد بن عبد الملك في الفترة الواقعة فيما بين (٨٦*١٠٥هـ: ٧٠٥-٧٢٠) وأنه أعيد استخدامه وتجديده في نهاية القرن الخامس الهجري وبداية القرن السادس الهجري.

تم تجديده وإضافة المأذنة له في العصر المملوكي (القرن السابع - الثامن الهجري)^(١٤٤)، وأعيد بناؤه في عام ١٩٢٣م حيث بني عليه مسجد حديث يعرف باسم المسجد الحسيني، والمخطط الذي نعرضه هو إعادة التخطيط الذي كان عليه المسجد في العصر الأموي (مخطط رقم ١).

ومن خلال هذا العرض التاريخي واستعراض أعمال البحث الأثري والمسوحات الأثرية في مدينة عمان، من خلال وصف الرحالة والمستشرقين نجد أن الاستيطان البشري قد استمر في هذه المدينة طيلة العصور الإسلامية المختلفة.

المراجع

- ١- غوانمة، يوسف، عمان حضارتها وتاريخها، عمان ١٩٧٩، ص ٢٥.
- ٢- كفاقي، زيدان، الأردن في العصور الحجرية، منشورات لجنة تلويخ الأردن، ١٩٩٠، ص ١٣٤.
- ٣- العابدي، محمود، الحفريات الأثرية في الأردن خلال السنوات العشر الأخيرة ١٩٤٩-١٩٥٩ حولية دائرة الآثار العامة، المجلد الرابع والخامس، ١٩٦٠، ص ٢١-٢٢.
- ياسين، خير، جنوبي بلاد الشام تاريخه وآثاره في العصور البرونزية، منشورات لجنة تاريخ الأردن، ١٩٩١، ص ١٩٠-١٩٢.
- ٤- العابدي، محمود، الحفريات الأثرية في الأردن خلال السنوات العشر الأخيرة ١٩٦٠، ص ٢١-٢٢.
- ٥- لانكستر هاردنج، جيرالد، آثار الأردن، ترجمة سليمان الموسى، عمان، ١٩٧٩، ص ٧٥.
- ٦- المرجع السابق، ص ٧٦-٧٧.
- ٧- بروسيتيد، جيمس، تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي، ترجمة حسن كمال، القاهرة، ص ٣٧٠.
- ٨- فخري، أحمد، مصر الفرعونية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٧٥، ص ٣٦٧.
- جيمس، بروسيتيد، تاريخ مصر، ص ٣٩١.
- ميخائيل، نجيب، مصر والشرق الأدنى القديم، ج ٣، دار المعارف القاهرة، ١٩٥٩، ص ٣٠٤.

- ٩- ميخائيل، نجيب، مصر والشرق، ج٣، ص٣٤٩.
- حتي، فيليب، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ترجمة جورج حداد وكمال اليازجي، ج١، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٨-١٩٥٩، ص٢٤٠.
- ١٠- حتي، فيليب، تاريخ سورية، ١٩٥٨-١٩٥٩، ج١، ص٢٥٣.
- ١١- العبادي، مصطفى، مصر من الاسكندر إلى الفتح الإسلامي، القاهرة ١٩٦٩، ص٣٤.
- حتي، فيليب، تاريخ سورية، ١٩٥٨-١٩٥٩، ج١، ص٢٦٦.
- ميخائيل، نجيب، مصر والشرق، ١٩٥٩، ج٣، ص٣٤٩.
- ١٢- حتي، فيليب، تاريخ سورية، ١٩٥٨-١٩٥٩، ج١، ص٢٧٥.
- 13- Smith, G.A. The Historical Geography of the Holy Land, London, 1896, P.593.
- ١٤- ديسو، رينيه، العرب في سورية، ترجمة عبد الحميد الدواخلي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ص١٥.
- حتي فيليب، تاريخ سورية، ١٩٥٨-١٩٥٩، ج١، ص٢٧٠.
- ١٥- حتي فيليب، تاريخ سورية، ١٩٥٨-١٩٥٩، ج١، ص٣٠٩.
- ١٦- سالم، السيد عبد العزيز، تاريخ الدولة العربية، بيروت، ١٩٧١، ص١١٠.
- ١٧- الواقدي، فتوح الشام، ج١، طبع القاهرة ١٣٦٨هـ، ص٣٠.
- غوانمة، يوسف، عمان، ١٩٧٩، ص١٥٦.
- ١٨- ديسو، رينيه، العرب في سورية، د١، ص٣٧.
- ١٩- حتي، فيليب، تاريخ سورية، ج١، ص٣٩٥.
- ٢٠- المرجع السابق، ص٤٠٣، حاشية رقم ١.

- ٢١- البلاذري (أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر) فتوح البلدان، نشر (دي جويه)، ١٨٦٦، ص ١٢٩.
- ٢٢- الأزدي، (أبو إسماعيل محمد بن عبد الله الأزدي البصري) كتاب فتوح الشام، صححه وليم سوليس، طبع كلكتا، ١٨٥٤، ص ١٤٣.
- ٢٣- الرشدان، وائل، معالم الحضارة الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ١٩٩٤، ص ١٠.
- ٢٤- حديدي، عدنان، فلوس نحاسية أموية من عمان، حولية دائرة الآثار العامة الأردنية، المجلد ٢٠، لسنة ١٩٧٥. ص ٩-١٤.
- ٢٥- الحموي، ياقوت (شهاب الدين ياقوت بن عبد الله)، معجم البلدان، مطبعة دار السعادة، القاهرة، ١٩٤٧، ج ١، ص ٧٢٨.
- ٢٦- المقدسي، (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، الطبعة الثانية، (٧)، ١٩٠٩، ص ٧٥٠.
- الحموي ياقوت: معجم البلدان، ج ٣، ص ٧١٩.
- ٢٧- المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ١٨٠.
- الحموي ياقوت، معجم البلدان، ج ٢، ص ٩٦٦.
- ٢٨- الحموي، ياقوت، معجم الأدباء، القاهرة، ١٩٣٦، ج ١، ص ١٨، ٤١-٤٢.
- 29- Bennett, C, Excavation at the Citadel, Amman, ADAJ, 1975, VolXX, P.P. 131-142.
- ٣٠- غوانمة، يوسف، عمان حضارتها، ١٩٧٩، ص ١٦١.
- ٣١- المرجع السابق، ص ١٦١.
- ٣٢- البويني (قطب الدين موسى بن محمد)، ذيل مرآة الزمان، ٤ أجزاء، مطبعة

- دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ١٩٥٤-١٩٦١، ج ١، ص ١٣٩.
- سبط الدين الجوزي (شمس الدين أبو المظفر يوسف بن غزاوغي)، كتاب
مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، الجزء الثامن، محفوظ مصور في تشيكاغو،
من سنة ٤٩٥-٦٥٤هـ، ج ٨، ص ٤٣٢.
- ابن أبيك (أبو بكر بن عبد الله ابن أبيك الدوادري) كنز الدرر وجامع الغور،
الجزء السابع، حققه سعيد عاشور، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة
١٩٧٢، ج ٧، ص ٢٩٥.
- ٣٣- سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ج ٨، ص ٥٠٠-٥٠٤.
- ابن أبيك كنز الدرر، ج ٧، ص ٣٥٨.
- الذهبي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قاعمار) دول الإسلام،
تحقيق فهمي شلتوت، وحمد مصطفى إبراهيم، الهيئة العامة للكتاب القاهرة،
١٩٧٤، ج ٢، ص ١٥٠.
- ٣٤- ابن شداد (عز الدين أبو عبد الله محمد بن علي إبراهيم) الأعلق الخطيرة
في ذكر أمراء الشام والجزيرة، ٣ أجزاء، المطبعة الكاثوليكية، بيروت،
١٩٥٣-١٩٦٣، تحقيق دوفيل سورديل وسامي الدهان ج ٣، ص ٧٥.
- ٣٥- أبو الفداء (الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل) المختصر في أخبار البشر
المطبعة الشاهاتية، القسطنطينية، ١٢٨٦هـ، ج ٣، ص ٢١٣.
- غوانمة، يوسف، عمان حضارتها، ١٩٧٩، ص ١٣٠.
- ٣٦- ابن شداد، الأعلق الخطيرة، ج ٣، ص ٩١.
- غوانمة، يوسف، عمان حضارتها، ١٩٧٩، ص ١٣٠.
- ٣٧- ابن كثير (عماد الدين أبو الفداء إسماعيل)، البداية والنهاية، القاهرة

التسجيل، دائرة الآثار العامة، ١٩٧٦م.

- 48- Northedge A. E. Survey of Islamic Buildings at Amman, ADAJ. 22, 1977-1978, P.P. 5-13. L.G. Herr, O. S. La Bianca.
- 49- Graty L. J. R. Battenfiled., Gl. Christopherson., D. R. Clark J. A. Cole., P. M. Daviau., L.E. Hubbard., J.I. Lawlor., R. Low., and R. W. Yaun Ker. Madaba plains project A preliminary of the First Season at Tell el Umeiri and Vicinity, ADAJ. 31, 1987. P.P. 187-299.
Madaba plains project: The 1987 Season at Tell el Umeiri and Vicinity, ADAJ. 33, 1989 P.P. 145-176.
- 50- Simmons, A. and Kafafi Z. preliminary Report on the Ain Ghazal Archaeological Survey, 1987. ADAJ, 1988, 31, P.P. 27-40.
- 51- Rashdan, W. La Fouille D. Umm es-Summaq. Inventarile archeologique, notamment ceramique, These de Doctorat, university de Lyon II, 1988, P.P. 18-28.
- 52- Abdul Sami Abu Dayyah, Greenc, J. A., Haj Hlassan, I., Suleiman, E., Archaeological Survey of Greater Amman, Phase I, ADAJ 1991, P.P. 361-395.
- 53- Harding, L. Excavation on the Citadel of Amman ADAJ, I, 1951, P.P. 7-16.

٥٤- إبراهيم، معاوية، الحفريات الأثرية في الأردن ١٩٧٥، حولية دائرة الآثار العامة ١٩٧٥، ص ١٥.

Bennett, C., Excavation at the Citadel, Amman ADAJ, 1975, Vol XX P.P. 131- 142. Bennett, C., Excavation at the Citadel (al Qal'a), Amman. Jordan, Levant, Vol X, P.P. 1-9.

Zayadine, F., Excavations on the Upper Citadel of Amman, Area AC 1975 and 1977, ADAJ 1977-1978 Vol

XX P.P. 20-56.

٥٥- إبراهيم، معاوية، كردي، حنان، الحفريات الأثرية في الأردن ١٩٧٦-١٩٧٧، حولية دائرة الآثار العامة، ١٩٧٨، ص ٢-٢١.

56- Bennett, C. 1978, Opcit, P.P. 4-7.

Bennett, C, Northedge. A., Excavations at the Citadel Amman, 1976 Second preliminary Report, ADAJ, 1977-1978 Vol XXII P.P. 172-174.

57- Zayadine, F. Najjar, M. Greene, J., Recent Excavations on the Citadel of Amman, Lower Terrace, A Preliminary Report, ADAJ., Vol. P.P. 299-311.

58- Al Magro, A., Olavarri, E., A new Umayyad palace at the Citadel of Amman in SHAJ, ed., Hadidi, Amman, Dept. of Antiquities of Jordan, 1982. P.P. 305-322.

59- Almagro, A. Elpalacio Omeyade Amman La Arguitectura, Madrid, Institutio Hidpona-Arabede Culture, 1983, P. 45. Northedge, A. E., **Qalat Amman in the Early Islamic Period**, thesis PHD., London University 2 Vols, 1984. P.227.

Zayadine, F. Excavations on the Upper Citadel of Amman-Area A. C. (1975-1977) ADAJ, 1977-1978, 22P.22.

٦٠- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجواهر، ج ١، بيروت، دار الأندلس، ١٩٦٥، ص ٢٩.

ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد، العقد الفريد، الجزء الأول والرابع، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته ورتب فهارسه أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الابياري. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٥، ج ١، ص ٧١.

61- Almagro A., - 1983, Opcit, P. 46.

62- Northedge, A. E., 1977-1978, Opcit, P.6.

- Northedge, Survey of the Terrace Area at Amman Citadel, Levant, 12, 1980, P. 138.
- 63- Almagro, A. 1983, opcit, P. 46.
- 64- Almagro, A. Olavarri E. 1982, opcit P. 312.
- 65- Northedge, A., Bowsher, J., Hubner, U; MacAdam Wood, J. **Studies on oman and Islamic Amman**, London, Oxford, University Press Vol, I 1992, P. 86.
- ٦٦- ساري، صالح، عمرو، عبد الجليل، دراهم فضية وقلوس أيوبية وسجلوقية من حفريات رجم الكرسي. حولية دائرة الآثار العامة، العدد الثامن والثلاثون، عمان، ١٩٨٩، ص ١٣.
- ٦٧- الحموي، ياقوت، معجم البلدان ١٩٧٩، الجزء الخامس، ص ٤٥١.
- 68- Conder, C. R. 1889, Opcit. P. 150.
- 69- Glueck, N. Explorations in Eastern palestine, III, AASOR. 1939, P. 162.
- ٧٠- ساري، صالح، عمرو، عبد الجليل، دراهم فضية، ١٩٨٩، ص ١٣. انظر حاشية رقم ١.
- ٧١- عمرو، عبد الجليل، ١٩٨٧-١٩٨٨، تقارير أولية عن حفريات منطقة رجم الكرسي، الموسم الرابع ١٩٨٧ والخامس ١٩٨٨م، عمان ملفات دائرة الآثار العامة.
- ٧٢- ملحم، إسماعيل، معاصر عنب البصيلة، دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، معهد الآثار والأنثروبولوجية - جامعة اليرموك - ١٩٩٢، ص ١٦٧-١٦٩.
- ٧٣- المرجع السابق، ص ١٦٨.
- ٧٤- المرجع السابق، ص ١٦٨-١٦٩.
- ٧٥- عمرو، عبد الجليل، ١٩٨٨، تقرير.

Rashdan. W., 1988, Opcit. P.P. 68-69.

٧٦- عجلوني، عيشة، المحاريب الأموية في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، ١٩٩٢، ص ١٠٣.

٧٧- المرجع السابق، ص ١٠٣.

٧٨- عمرو، عبد الجليل، تقرير مقدم إلى دائرة الآثار العامة، محفوظ في قسم التسجيل.

Amr. Abdel Jalil Handmade Umayyad Bowls with Excised Decorations from Rujm Al-Kursi, Jordan, Berytus, Vol 38, 1990, PP.171-178.

٧٩- صفر، زاهده، كهف البصة، (١٩٧٤)، حولية دائرة الآثار العامة، العدد التاسع عشر، ١٩٧٤، ص ٥.

٨٠- المرجع السابق، ص ٥.

٨١- المرجع السابق، ص ٦.

٨٢- المرجع السابق، ص ٦.

٨٣- المرجع السابق، ص ٧-١٠.

٨٤- المرجع السابق، ص ٧.

85- Zayadine, F. Recent Excavations and Restorations of the Department of Antiquities of Jordan, **ADAJ** 1981, XXV, P.P 341-440. Rashdan, W, 1988. Opcit, P.9.

86- Ibid, P. 48, 68 .

87- Ibid, P.P. 48, 68-73

88- Ibid, P.P. 73-75.

89- Ibid, P.P. 47, 48.

90- Ibid, P.67

فيلنف، فرانسوا، الاقتصاد الريفي والحياة الريفية في حوران القديمة من القرن الأول قبل الميلاد وحتى القرن السابع بعد الميلاد. في سورية الجنوبية (حوران) بحوث أثرية في العهدين الهليني والروماني. بإشراف جون ماري دانتر، تعريب، أحمد عبد الكريم. د. ميشيل عيسى. ستم العيسى. دار الأهالي، دمشق، ١٩٨٨، ص ١٣٦.

91- Rashdan. W. 1988. Opcit. P.36.

92- Ibid. P. 36.

93- Ibid. P.67.

Callot. O.. Huileries Antiques de Syrie du Nord, Paris, 1984. P.P.106-107.

فيلنف، فرانسوا، الاقتصاد الريفي، ١٩٨٨، ص ١٤٢.

94- Rashdan. W. 1988, Opcit, P 50.

95- Ibid. P. 51.

96- Ibid. P.P. 193-196.

٩٧- الرشدان، وائل، معالم، ١٩٩٤، ص ٨٤.

ظبيان، تيسير، موقع أصحاب الكهف، عمان دار الاعتصام، ١٩٧١، ص ١٢٨.

٩٨- العجلوني، عيشة، المحاريب، ١٩٩٢، ص ٧٦.

٩٩- الرشدان، وائل، معالم، ١٩٩٤، ص ٨٤-٨٦.

العجلوني، عيشة، المحاريب، ١٩٩٢، ص ٨٠.

١٠٠- الرشدان، وائل، معالم، ١٩٩٤، ص ٨٦-٨٧.

١٠١- الدجاني، رفيق، اكتشاف كهف أهل الكهف، بيروت، مؤسسة المعارف، ١٩٦٤، ص ١٣٦.

- ١٠٢- ابن خرداذبة (أبو القاسم عبيد بن عبد الله) للممالك والممالك، طبع ليدن، ١٣٠٩هـ، ص ٧٧.
- ١٠٣- الاصطخري (أبو اسحق إبراهيم بن محمد)، ممالك الممالك، طبع ليدن ١٩٢٧م، ص ٦٥.
- ١٠٤- المقدسي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ج ٢، طبعة ثانية، ليدن ١٩٠٩م، ص ١٧٥-١٨١.
- ١٠٥- ابن حوقل (أبو القاسم بن حوقل النصيبي) صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧٩، ص ١٧٠.
- ١٠٦- البكري (أبو عبد الله بن عيد العزيز الأندلسي)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ٤ أجزاء حققه مصطفى السقا، القاهرة، ١٩٤٥-١٩٥١، ج ٣، ص ٩٧٠.
- ١٠٧- الحموي، ياقوت، (شهاب الدين ياقوت بن عبد الله) معجم البلدان ١٠ أجزاء، مطبعة دار السعادة، القاهرة، ج ٣، ص ٧١٩-٧٢١.
- ١٠٨- المرجع السابق، ص ٧١٩-٧٢٠.
- ١٠٩- ابن شداد (عز الدين أبو عبد الله محمد)، الأعلق الخطيرة، ج ٣، ص ٤١-٨٣.
- ١١٠- أبو الفداء (الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل) تقويم البلدان، ج ٣، ص ٢٤٧.
- ١١١- القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ٤ أجزاء، مطابع كوستاتوماس، القاهرة، ١٩٦٣، ج ٤، ص ١٠٦.
- ١١٢- ابن سباهي (محمد بن سباهي) أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك، لوحة ١٩٦، مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية رقم ١م جغرافياً.

- ١١٣- القرماني (أبو العباس أحمد بن يوسف الدمشقي) أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، بغداد، ١٢٨٢هـ، ص ٤٦٤٠.
- ١١٤- الروابدة، عبد الرؤوف، عمان عاصمة الأردن، منشورات أمانة عمان الكبرى، عمان، الطبعة الثانية، ١٩٨٨، ص ٣٧.
- ١١٥- رحلات ببركات، ترجمة أنور عرفات، منشورات دائرة الثقافة والفنون، عمان، ١٩٦٩، ص ٨٢-٨٨.
- ١١٦- الروابدة، عبد الرؤوف، ١٩٨٨، عمان، ص ٣٩-٤٣.
- ١١٧- موسى، سليمان، في ربوع الأردن من مشاهدات الرحالة ١٨٧٥-١٩٠٥، من منشورات وزارة الثقافة والفنون، عمان الطبعة الأولى، ١٩٧٤. قنم في هذا الكتاب ترجمة المشاهدات الحالة الذين زاروا عمان والمنطقة خلال السنوات السابقة الذكر ولذلك اعتمدنا هذا الكتاب لوجود التعليقات عن هذه المشاهدات، ص ٥٥.
- ١١٨- المرجع السابق، ص ٥٥.
- ١١٩- المرجع السابق، ص ٥٥.
- ١٢٠- المرجع السابق، ص ٥٥.
- ١٢١- المرجع السابق، ص ٧٥.
- ١٢٢- المرجع السابق، ص ١٠٦.
- ١٢٣- المرجع السابق، ص ١٠٦.
- ١٢٤- المرجع السابق، ص ١٠٦.
- ١٢٥- المرجع السابق، ص ١٠٧.
- ١٢٦- المرجع السابق، ص ١٠٧.

- ١٢٧- المرجع السابق، ص ١٠٧.
- ١٢٨- المرجع السابق، ص ١٤٦.
- ١٢٩- المرجع السابق، ص ١٨٩.
- ١٣٠- المرجع السابق، ص ٢٢٨.
- ١٣١- المرجع السابق، ص ٢٢٨.
- ١٣٢- المرجع السابق، ص ٢٥٤.
- ١٣٣- المرجع السابق، ص ٢٥٥.
- ١٣٤- المرجع السابق، ص ٢٥٥.
- ١٣٥- المرجع السابق، ص ٢٥٧.
- ١٣٦- المرجع السابق، ص ٢٥٧.
- 137- Conder, C.R. 1889, Opcit, P.59.
غوانمة يوسف، عمان حضارتها، ص ١٩٢-١٩٥.
- 138- Conder, C.R. 1889, Opcit, P.59.
غوانمة يوسف، عمان حضارتها، ص ١٩٤-١٩٥.
- ١٣٩- ابن خرداذبة، المسالك، ١٣٠٩هـ، ص ٧٧.
- ١٤٠- الخموي، ياقوت، معجم البلدان، ١٩٤٧م، ج ٣، ص ٧٢.
- 141- Conder, C.R. 1889, Opcit, P.57-59.
- 142- Northedge, A. E. The Umayyade Mosque of Amman, In **The Forth Interatioal Conference of The History of Bilad Al-Sham During The Umayyad Period**, Amman, Ed, Al-Bakhit, A. and R. Amman, 1989, PP. 151-153.

